

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذة : دلولة خلدون

السنة الثانية دراسات أدبية

المحاضرة رقم 05

نظريات التعلّم: 1

السلوكية، الارتباطية:

مفهوم التعلّم:

مما لا يغرب على أحد هو أنّ الإنسان منذ وُجد في هذا الكون، ما فتئ يسعى لتشكيل شبكة من العلاقات تربطه بوسطه الطبيعي والاجتماعي، بوساطة نظام معقد من العلامات الدالّة قاصداً من ذلك إلى إدراك حقيقة هذا الوسط والإمساك بنسيج بنائه القارّ والمتغيّر.

ومن هاهنا فإنّ الإنسان مضطرّ إلى التعلّم للزوم المعرفة وإدراك الأشياء على ماهي عليه، أي الإيحاء الضمني بإمكانية الفرد إلى التعلّم الذاتي والمبادرة الشخصية، إنه مفهوم يُشير إلى أنّ التعلّم فاعلية ذاتية تقوم على أساس بناء ذاتي للمعرفة ، ورغم التأخّر النسبي الذي عرفه البحث العلمي في عملية التعليم، نجد أن عمليّة التعلّم تميزت فيها النظريات **بالخصوبة** لكونها قد حظيت باهتمام كبير من طرف علماء النفس ، ما أفرز نظريات عديدة حاول

المفكرون على اختلاف توجّهاتهم العلمية معرفة آليات التعلّم عند الكائن الحيّ بعامة، والإنسان بخاصة.

النظرية السلوكية:

تعريف السلوك: هو كلّ نشاط يصدر من الإنسان ويمكن أن يُدرك بالحوّس، و هو ثمة كل التصرفات التي يقوم بها الإنسان حسب ما تقتضي المواقف المختلفة، كما أنّ السلوك يدلّ أيضا على جميع الانفعالات والأفكار والعواطف والمشاعر والميول بأنواعها المختلفة .

النظرية السلوكية:

كان مفهوم السلوك « Behavior » في هذه النظرية يدور حول مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا، ومن هنا تُعرف السلوكية بأنها نظرية نفسية أثرت بشكل حاسم في السيكولوجية المعاصرة حيث هناك سلوك يُبنى على تعزيزات، أي هناك ما يُسمّى بالإجراء والإشرط الإجرائي والتعزيز والعقاب.



علما أن المثير والاستجابة مستقيان من الفيزيولوجيا، حيث رأى "ثورندايك" «Thorndike» أن التعلّم في هذه النظرية يكون عن طريق إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يُثيرها المنبّه، والأعصاب الحركية التي تُنَبّه العضلات، فتعطي بذلك استجابة الحركة باعتماد قانون المِران والأثر ومن ذلك أعلن "واطسن" زعيم هذه النظرية سنة 1912 أنّه لم يدع عدم وجود الوعي أو الشعور، بل زعم أنه داخلي ، ولذلك فإنه نادى بأن موضوع علم النفس يجب أن ينحصر في دراسة السلوك الخارجي للكائن الحيّ.

✽ التعلّم بالفعل المنعكس الشرطي:

يقترن هذا السبيل بالعالم الروسي الفيزيولوجي " بافلوف " «Pavlov» ونورد هاهنا بعض المفاهيم التي وردت في تجربة بافلوف لتوضيحها أكثر :

المثير غير الشرطي: هو في التجربة قطع اللحم التي تُقدّم للكلاب موضوع التجربة، ويتميّز في كونه يحدث الاستجابة برتابة واستقرار وثبات تام بمعزل عن أيّ موجّه.

الاستجابة غير الشرطية: هي الصورة الحقيقية للاستجابات الانعكاسية الآلية التي تظهر بسرعة وقت حدوث المثير غير الشرطي مثل: إفراز اللعاب.

المثير الشرطي: هو المثير الذي يؤدي بالضرورة إلى استجابة عن طريق الاقتران الدائم (المنعكس).

الاستجابة الشرطية: تتمثل في المنعكس الذي يحدث نتيجة مثير شرطي بمثير غير شرطي.

ارتباط

✻ التعلم بالإشراف الإجرائي:

يتعلق هذا المفهوم بالأفكار الأولية لـ "سكينر" « Skinner » في مجال التعلم عن طريق التعزيز، ولهذا اقترح سكينر أن ينظر إلى أي وحدة اختبارية ناتجة عن علاقة م ————— س على أنها انعكاس، ومن ثمة فإن على الدارس السلوكي من اهتمامه هو السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته وإخضاعه للتجربة، وليس على آلياته الداخلية

النظرية الارتباطية:

تتكون النظرية الارتباطية في سياقها التاريخي من مجموعة نظريات اجتهدت في تفسير التعلم على أنه ارتباطات بين الأحداث البيئية والسلوك، وقد تختلف هذه النظريات في طبيعة الارتباطات ذاتها، إلا أنها تبقى في الإطار الارتباطي لتفسير السلوك:

النظريات الارتباطية

نظريات اشتراطية
وسيلية

نظريات اشتراكية
كلاسيكية

ترتكز هذه النظريات في تفسيرها لميكانيكية التعلم عند الإنسان على افتراض أساسي هو كيفية الارتباط بين مثير واستجابة (م) ————— (س) أي أن التعلم يحدث نتيجة وجود ارتباط بين مثير واستجابة والارتباط يعني تكرار

الاستجابة مع ظهور المثير، أي إذا ظهر المثير (م) مرة أخرى، فإن الاستجابة (س) التي قد ارتبطت به سوف تظهر هي الأخرى وهكذا يتكوّن السلوك التعلّمي أو العادات السلوكية عند الإنسان.

فمثلا تعليم الطفل كلمة "باب" كحدوث ارتباط بين كلمة "باب" وشكل "الباب"، بحيث تصبح صورة "الباب" مثيرة لكلمة لفظ "الباب"، وهكذا يتعلّم الطفل اللغة عن طريق حدوث هذه الارتباطات بين الألفاظ وبين الأشياء التي تدل على هذه الألفاظ.

وتعتقد النظريات الارتباطية أنّها تستطيع أن تصمّم سلوك الإنسان من خلال تصميم المثيرات أو الخبرات التي يتفاعل معها في البيئة، وهي فرضية مهمة للعملية التعليمية التعلّمية، وتنظيم المنهاج أو الخبرات التعلّمية، وتحاول هذه النظريات الارتباطية أن تتجاوز تفسير الاستجابات اللفظية إلى مجال آخر وهو تفسير الانفعالات الوجدانية والأفكار المجرّدة بشكل ألغت منه حرية الإنسان وإرادته بل حتى عقله، والحقيقة أن الإنسان كائن يختلف عن الحيوانات المحكومة بميكانيزمية غريزية.

وقد أفرزت هذه النظرية جملة من القواعد والقوانين والمبادئ التي يمكن أن نستفيد منها في عمليتي التعليم والتعلّم وكذلك في أساليب وضع المنهاج التعليمي وتطويره وتنظيمه.

